رابط المادة على منصة باحث

شرح صريح السنة للطبري

20 - شرح صريح السنة للطبري الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد فبعد ان انهى الامام ابن جرير رحمه الله تعالى هذه المقدمة بين يدي الكتاب وهي مقدمة نفيسة ومفيدة لطالب العلم ولما ايظا لخص في خاتمتها مسائل هذه الرسالة وهي المسائل التي - 00:00:19

ذكر رحمه الله تعالى ان ان هذه الرسالة ستكون في بحثها وتقريرها شرع من بعد ذلك في المقصود بدأ بأولى هذه المسائل وهي ما يتعلق كلام الله سبحانه وتعالى ما يتعلق بكلام الله عز وجل - 00:00:51

يلاحظ ان انه لم يراعي الترتيب الذي ذكره في عرظه للمسائل. ولعله بدأ اه مسألة القرآن وانه كلام الله عز وجل لان القرآن هو المصدر والمنبع الذي عنه يؤخذ دين الله عز وجل - 00:01:19

وايضا لكثرة الخوظ في القرآن بالباطل وكثرة شبهات اهل الضلال وايضا ما كان لاهل الضلال من صولة وجولة في نشر شبههم فيما يتعلق القرآن كلام الله سبحانه وتعالى فبدأ بهذه المسألة وقدمها على غيرها من المسائل نعم. احسن الله اليكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:01:50

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. قال الامام جعفر محمد ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى في كتابه صريح السنة. فاول ما نبدأ بالقول به فاول ما نبدأ بالقول فيه - 00:02:22

من ذلك عندنا القرآن كلام الله وتنزيله. اذ كان من معاني توحيده. فالصواب من القول في ذلك عندنا ان كلام الله غير مخلوق كيف كتب وحيث تلي. وفي اي موضع قرئ؟ وفي السماء وجد وفي الارض حيث حفظ - 00:02:42

باللوح المحفوظ وفي الارظ حيث حفظ حيث زائدة حيث زائدة وجودها يشوش على السياق والسياق واضح بدونها وهي ليست في الاصل الخطي ليست في الاصل الخط قال قال المحقق ذكر المحقق انه زادها من - 00:03:02

ان لا نكائي لكن يظهر انها من من اوهام النساخ والا الكلام آآ ماضي ومستقيم بدونها في السماء وجد وفي الارض حفظ في السماء وجد وفي الارض حفظ وزيادة حيث هنا كما ذكرت يشوش على السياق والسياق مستقيم بدونها وهي ليست موجودة - 00:03:30

في الاصل الخطي للكتاب احسن الله اليكم قال رحمه الله فالصواب من القول في ذلك عندنا انه كلام الله غير مخلوق كيف كتب وحيث تلي وجد وفي الارض حفظ في اللوح المحفوظ كان مكتوبا وفي الواح صبيان الكتاتيب مرسوما. في حجر نقش او في ورق خط او - 00:03:55

او في القلب حفظ وبلسان لفظ فمن قال غير ذلك او ادعى ان قرآنا في الارض او في السماء سوى القرآن الذي نتلوه ونكتب في مصاحفنا او اعتقد او اعتقد ذلك بقلبه او اضمره في نفسه. او قال بلسانه - 00:04:18

اوقف في النسخة المطبوعة في زيادة آآ تؤثر على المعنى لكنها مصححة عندكم او اعتقد غير ذلك غير ذلك. بقلبه او اضمره في نفسه نعم والصواب بحذفها. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فمن قال غير ذلك او ادعى ان قرآنا في الارض او - 00:04:38

وفي السماء سوى القرآن الذي نتلوه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا. او اعتقد ذلك بقلبه او اضمره في نفسه. او قال بلسانه دائنا به فهو

بالله كافر حلال الدم بريء من الله. والله منه بريء بقول الله عز وجل بل هو قرآن - 00:05:03
ثم مجيد في لوح محفوظ. وقال وقوله الحق عز وجل وان احد من المشركين استجار فاجره حتى يسمع كلام الله فاخبر جلتنا فاخبر جل ثناؤه انه في اللوح المحفوظ مكتوب وانه في لسان محمد وانه من لسان محمد صلى الله - 00:05:23
عليه وسلم مسموع. وهو قرآن واحد من محمد صلى الله عليه وسلم مسموع. في اللوح المحفوظ مكتوب وكذلك هو في الصدور محفوظ. وبالسنة وبالسن الشيوخ والشباب متل. قال هنا يذكر - 00:05:47
رحمه الله تعالى عقيدة اهل السنة والجماعة في القرآن الكريم. وان عقيدتهم في القرآن انه كلام الله وتنزيله انه كلام الله اي تكلم به سبحانه وتعالى كلامه جل في علاه صفة من صفاته. فالله جل وعلا يتكلم بما شاء متى شاء - 00:06:07
جل في علاه والقرآن من كلام الله. هو عز وجل الذي تكلم بالقرآن نزل به الروح الامين على قلبك وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من - 00:06:38
بلسان عربي مبين. تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. فالقرآن منزل وحي منزل تكلم الله سبحانه وتعالى به سمعه جبريل من الله ونزل به الى محمد عليه الصلاة والسلام وسمعه محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل. ولهذا فان - 00:06:57
التالي للقرآن والمتلقي له يكون اسناده فيه اذا اخذه بالتلقي الى النبي عليه الصلاة والسلام الى جبريل الى الله فالله هو الذي تكلم به سبحانه وسمعه جبريل من الله جل في علاه ونزل به الى محمد صلى الله عليه - 00:07:24
وسلم وقول الله تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين اي منه بدأ هو الذي تكلم به منه اي هو الذي تكلم به ابتداء سبحانه وتعالى. اما جبريل و - 00:07:46
نبينا عليه الصلاة والسلام مهمتهم النقل والبلاغ لكلام الله لكلام الله سبحانه وتعالى ابلاغ كلام الله. وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ونقل كلام الله بصوت التالي - 00:08:04
لكلامه عز وجل لا يحيله عن كونه هو كلام الله لان الكلام يظاف الى من قاله ابتداء لا الى من نقله اداء ولهذا قيل ايضا قديما الصوت صوت القارئ والكلام كلام البارئ. ولهذا قال السلف الامام احمد وغيرهم - 00:08:27
ومن ائمة السلف رحمهم الله قالوا القرآن اينما توجه فهو كلام الله. القرآن اينما توجه فهو كلام الله. اينما توجه اي سواء في الصدور او كتب في السطور او سمع بالاذان او تلي - 00:08:51
ابتلي بالالسن او كتب في الصحف اينما توجه فهو كلام الله سبحانه وتعالى. وقول رحمه الله القرآن كلام الله وتنزيله اذ كان من معاني توحيده هذا كلام عظيم اذ كان - 00:09:15
من معاني توحيده لان توحيد الله سبحانه وتعالى لا يستقيم الا باثبات صفات الله. لا يستقيم الا باثبات صفات الله لله على الوجه اللائق به جل في علاه ومن صفاته الكلام. ومن كلامه القرآن فلا يستقيم التوحيد مع جحد ان القرآن كلام - 00:09:37
الله فمن معاني توحيده سبحانه وتعالى الايمان بان القرآن كلامه ان القرآن كلامه وهذا الايمان يثمر في قلب المؤمن بذلك تعظيم القرآن. وقدره حقا قدره ومن اراد الفرق بين كلام الله وكلام خلقه فكلفرق بين الخالق والمخلوق سبحانه وتعالى. بخلاف - 00:10:03
عقيدة اهل الضلال الذين يقولون ان القرآن ليس كلام الله هذا يورث امتهان القرآن وعدم المعرفة قدره العظيم. ومكانته العلية. فنبه هذا التنبيه جليل بقوله القرآن كلام الله وتنزيله القول عندنا - 00:10:31
ان القرآن كلام الله وتنزيله اذ كان من معاني توحيده. اذ كان من معاني توحيده من معاني توحيد الله سبحانه وتعالى اثبات ذلك. الايمان به وعلى هذا فان اه جحد ذلك يعد خارما للتوحيد - 00:10:54
جحد ذلك يعد خالما للتوحيد اذا كان من معاني توحيده توحيد اثبات ذلك فان من من مما يخرم التوحيد جحد ذلك وعدم الايمان به قال فالصواب من القول في ذلك عندنا - 00:11:14
انه كلام الله غير مخلوق خلافا لاهل البدع واهل الضلال فالصواب عندنا انه كلام الله اي هو الذي تكلم به سبحانه وتعالى ابتداء وكما تقدم سمعه جبريل من الله ونزل به الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:35

يقول كيف كتب وحيث تلي وفي اي موضع قرئ هذا الذي ذكره يلخصه قول الامام احمد اينما توجه فهو كلام الله. اينما توجه القرآن كلام الله اينما توجه معنى اينما توجه - 00:12:05
اي اه كيف كتب يعني كتب بصحف او على رق او على اديم او نوقش نقشا كما سيأتي في تقريرها الاتي كيفما كتب وحيث تلي في اي مكان تلي وفي اي موضع ابتلي فهو كلام الله. لا يحيله عن اه كونه كلام الله - 00:12:28
آآ كتابة كاتب او تلاوة تال او حفظ حافظ او سماع سامع فواينما توجه كلام الله سبحانه وتعالى. قال في السماء وجد وفي الارظ حفظ في اللوح المحفوظ كان مكتوبا - 00:12:58
وفي الواح صبيان الكتاتيب مرسوما. هذه الجملة توضح التي قبلها. يعني توضح قوله في السماء وجد وفي الارض حفظ فهو كلام الله في السماء وجد يعني مكتوبا في اللوح المحفوظ كما في الذي بعده - 00:13:18
او في الارض حفظ في الارض حفظ يعني في في الالواح مثلا واو في حجر نقش او في ورق خط او في القلب حفظ او اللسان لفظ هذه توجهات فهو في كل آآ الاحوال هو كلام الله سواء كتب او حفظ او قرئ او سمع - 00:13:37
في كل ذلك هو كلام الله سبحانه وتعالى لما قرر ذلك بين خطورة عدم الامام بهذه العقيدة لانه قال قال كما تقدم ان هذا من معاني التوحيد فجحت ذلك نقظ - 00:14:02
للتوحيد وقادح له قادح فيه قال فمن قال غير ذلك او ادعى ان قرآنا في الارض او في السماء سوى القرآن الذين نتلوه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا او اعتقد ذلك يعني سواء قال ذلك او اعتقده في - 00:14:19
في قلبه او اعتقد ذلك بقلبه او اضمره في نفسه حتى وان لم يعني يصرح به في قول آآ يقول او كتابة يكتبها حتى لو اضمر ذلك واعتقده في في نفسي او قاله بلسانه دائنا به - 00:14:42
دائنا به اما اذا قاله بلسانه غير دائنا به وانما حكاية له لابطاله مثلا وبيان فساده فاذا قاله بلسانه دائنا به فهو بالله كافر فبالله كافر حلال الذنب بريء من الله والله منه بريء - 00:15:01
والله منه بريء. اراد بذلك ان هذا من الامور الكفرية ان هذا من الامور الكفرية وهذا باجماع السلف وقد حكى اه اه اجماعهم على ذلك غير واحد من اه اهل اه العلم - 00:15:22
بريء اه بريء والله منه بريء بقول الله عز وجل بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله. الاولى تتعلق بما سبق في السماء وجد - 00:15:39
باللوح المحفوظ كان مكتوبا والاية الثانية تتعلق بما بعده وان احد من المشركين استجارك تتعلق بما بعدها وهو قوله وفي الارظ حفظ ثم ذكر انواع لحفظه في الارض كتابة او تلاوة او حفظا في الصدور او نحو ذلك - 00:15:59
فمن اعتقد خلاف ذلك فقد كفر ثم بين آآ وجه دلالة الاية على المقصود قال فاخبر جل ثناؤه انه في اللوح المحفوظ مكتوب وانه من لسان محمد صلى الله عليه وسلم مسموع وهو قرآن واحد - 00:16:20
وقرآن واحد في اللوح المحفوظ مكتوب مثل ما في الاية الاولى بل وقرآن مجيد في لوح محفوظ. وانه من لسان محمد صلى الله عليه وسلم مسموع كما في الاية الثانية وان احد من المشركين استجارك - 00:16:40
فاجره حتى يسمع كلام الله قال وهو قرآن واحد من محمد صلى الله عليه وسلم مسموع في اللوح المحفوظ مكتوب وكذلك هو في الصدور محفوظ وبالسن الشيوخ والشباب متل اي اينما توجه. اي اينما - 00:16:55
ما توجه فهو كلام الله فهو كلام الله نعم احسن الله اليكم. قال ابو جعفر فمن روى عنا او حكى عنا او تقول علينا فادعى انا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله - 00:17:14
فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين. لا قبل الله له صرفا ولا عدلا. وهتك ستره وفضحه على رؤوس الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار - 00:17:32
قال حدثنا يقول اه ابو جعفر الطبري المصنف رحمه الله فمن روى عنا او حكى عنا او تقول علينا فادعى انا قلنا غير ذلك فعليه لعنة

الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين لا قبل الله - 00:17:51
منه لقبل الله صرفا له صرفا ولا عدلا وهتك ستره وفضحه على رؤوس الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار هذا ذكره اه رحمه الله تعالى عن غضب - 00:18:17
والم في اشيع عنه او نسب اليه او افتري عليه انه يقول خلاف هذه العقيدة العظيمة المباركة التي ذكر ذكرها وقررها فقبل قليل وبين شيء من ادلتها وايضا ذكرها في في مواطن اخرى من كتبه منها - 00:18:38
اه اه تفسيره رحمه الله وان هذا آآ الدين الذي يدين به والعقيدة التي يعتقدها فالمه الما شديدا اه ان نسب اليه خلاف هذا الذي يعتقده فقال ما قال عن غضب منه رحمه الله - 00:19:06
اه في في هذا الموقف لكنه قبل قبل ذلك مر معنا يعني كلامه رحمه الله في الموقف من مثل هذه الامور قال فلم يكن يثنيهم ما كانوا به منهم يبتلون - 00:19:30
ولا كان يصدهم ما في الله منهم يلقون عن النصيحة لله في عباده وبلاده ايام حياتهم بل كانوا بعلمهم على جهلهم يعودون وبحلمهم لسفهم يتغمدون وبفضلهم على نقصهم يأخذون ولهذا كان والله تعالى اعلم اه - 00:19:48
يكفيه ان ان يقول آآ عاملهم الله بما يستحقون او يقول الله المستعان او كفانا الله آآ اه ذلك يكفيه ذلك في في هذا المقام و او ما هو ايضا - 00:20:13
اعظم من ذلك ان يدعو لهم الهداية والصلاح لان هذا مقتضى ما تقدم من من من تقريره رحمه الله تعالى على كل قال ذلك قال ذلك عن غضب يعني شديد في - 00:20:33
اناس تجرعوا عليه فنسبوا اليه آآ ما لم يقل وكما قدمت يسعه في هذا ان يعلن البراءة من ذلك والكذب كالكذب آآ في القول وان قال مثلا عاملهم الله بما يستحقون او كفانا الله - 00:20:53
مثلا شر الاشرار او كيد الظالمين او اول شيء من ذلك يكون فيه آآ الكفاية نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله حدثنا موسى ابن سهل من رملي قال حدثنا موسى ابن داوود قال حدثنا معبد ابو عبدالرحمن عن معاوية ابن - 00:21:15
الدهني قال قلت لجعفر بن محمد رضي الله عنه انهم يسألون عن القرآن مخلوق او خالق فقال انه ليس بخالق ولا ولكنه كلام الله عز وجل. قال وحدثني اورد نعم اورد هنا رحمه الله تعالى - 00:21:37
عن آآ هذا اورد هذا الاثر عن جعفر اه ابن محمد رحمه الله اه انه سئل عن القرآن مخلوق او خالق القرآن مخلوق او خالق فقال انه ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله - 00:21:57
ولكنه كلام الله وكلام الله صفة لله سبحانه وتعالى. كلام الله صفة لله سبحانه وتعالى افعال الله تضاف اه تضاف اليه هو سبحانه وتعالى. تضاف الى اه اليه سبحانه وتعالى الى الله الموصوف بالصفات - 00:22:20
الصفات الكمال فافعاله تضاف اليه وايضا في في دعائه يدعى هو سبحانه وتعالى. ويتوسل اليه بصفاته لكن لا تدعى الصفة نفسها وانما يدعى الله الموصول بصفات الكمال ونعوت الجلال سبحانه وتعالى - 00:22:44
فسئل عن القرآن مخلوق او خالق مخلوق او خالق آآ يعني جعل السائل احتمالين كانه لا جواب على السؤال الا باحدهما. فاجابه رحمه الله بقوله ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله ولكنه كلام الله - 00:23:08
عز وجل. وهذا الاثر كما قال ابن تيمية رحمه الله تعالى استفاض عن جعفر الصادق رحمه الله استفاض عن جعفر الصادق يعني تناقله جمع من العلماء عنه. وذكر ايضا ابن تيمية رحمه الله ان - 00:23:31
الامام احمد رحمه الله اقتدى به في اه المحنة اقتدى به في المحنة يعني بمثل هذا التقرير في هذه المسألة القرآن اه كلام الله غير مخلوق ليس بخالق ولا ولا مخلوق بل هو كلام الله وكلامه - 00:23:53
صفة له جل في علاه نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وحدثني محمد بن منصور الاملي قال حدثنا الحكم بن محمد الاموني وابو مروان قال حدثنا ابن عيينة قال سمعت عمرو ابن عمرو ابن ابن دينار يقول ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله -

00:24:15
منه بدا واليه يعود ختم ما يتعلق بهذه المسألة بهذا الاثر اه عن اه عمرو ابن دينار يقول ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة نعم يقول ادركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود. لقوله - 00:24:39
منذ سبعين سنة امتداد مدة التلقي هذه المدة واخذه فيها عن آآ كثير من آآ الاشياخ في هذا الزمن الممتد الزمن الممتد الطويل وهذا مثل حكاية الاجماع انه كل من رأهم في هذه الفترة الطويلة الممتدة هذا الامتداد - 00:25:10
كلهم على على القول بذلك ولهذا قال البيهقي مشايخ عمرو بن دينار جماعة من السلف ثم اكابر التابعين فهي حكاية اجماع منهم لان في هذه المدة طويلة وتلقى يا عنا اشياخ كثر على ازمنة متفاوتة - 00:25:36
وكلهم على ذلك وكلهم على هذا القول اه يقولون القرآن كلام الله منه بدا واليه يعود منه بدأ واليه يعود منه بدأ اي هو الذي تكلم به ابتداء هذا معنى منه بدا اي هو الذي تكلم به ابتداء كما في الايات - 00:25:56
ان تقدم الاشارة الى بعضها تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين من هنا تفيد هذا المعنى منه بدأ من رب العالمين اي بدأ هو الذي اه تكلم به سبحانه وتعالى منه بدأ - 00:26:23
واليه يعود واليه يعود اي الى الله عز وجل في اخر اه الزمان حيث يرفع القرآن فيصبح الناس لا يجدون شيئا منه لا في الصحف ولا في صدور الحفاظ ولا في صدور الحفاظ - 00:26:41
لا له يصبحون ولا يجدون منه شيئا يرفع. يرفع آآ اخر الزمان فلا يبقى منه شيء هذا معنى واليه يعود فمنه بدأ اي بدأ به هو الذي تكلم جل في علاه واليه يعود اي في اخر الزمان حين - 00:27:05
يرفع من الصدور والسطور. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله واما الصواب من القول في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة وهو ديننا الذين دين الله به وادركنا عليه اهل السنة والجماعة فهو ان اهل الجنة يرونه على - 00:27:24
تناصب على ما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ابو السائب سلم ابن جنادة قال حدثنا ابن فضيل قال وحدثنا تميم ابن المنتصر ومجاهد ابن موسى قال - 00:27:44
تميم انباءنا يزيد وقال مجاهد حدثنا يزيد ابن هارون قال وحدثنا ابن الصباح قال حدثنا سفيان سفيان ومروان ابن ومروان بن معاوية ويزيد ابن هارون جميع عن اسماعيل ابن ابي خالد - 00:28:01
عن قيس ابن ابي حازم عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر قال انكم راؤون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته. فان استطعتم الا تغلبوا على - 00:28:18
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ولفظ الحديث كحديث مجاهد ولفظ الحديث لحديث مجاهد - 00:28:38
لان الحديث ساقه آآ رحمه الله باسانيد ذكرها واشار ان اللفظ الذي اثبت هنا لحديث مجاهد تقول هنا ولفظ الحديث لحديث مجاهد مثل الاتي في الحديث الذي بعده قال اللفظ لحديث ابي الخطاب يعني ذكره آآ - 00:28:59
من طرق ثم او من طريقين ثم ذكروا ان اللفظ الذي ذكره لحديث ابي الخطاب وهنا قال ولفظ الحديث اي المثبت هنا لحديث مجاهد لما رواه من من اكثر من طريق - 00:29:24
والمثبت اللفظ المثبت هنا لحديث مجاهد اي لما ورد من طريقه نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ولفظ الحديث لحديث مجاهد قال مجاهد قال يزيد من كذب بهذا الحديث فهو بريء من الله ورسوله حلف غير مرة واقول انا صدق رسول الله وصدق - 00:29:42
قال يزيد وقال الحق هذا بيان المسألة الثانية وايظاح للصواب فيها ما يتعلق برؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى قال اما الصواب من القول في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة - 00:30:05
وهو ديننا الذي ندين الله به وادركنا عليه اهل السنة والجماعة فهو ان اهل الجنة يرونه على ما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبين في في هذا الموطن ما يتعلق بالرؤية رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى - 00:30:27

يوم القيامة. وان الذي يدين به هو ذلك انهم يرونه. وانه ادرك اه اهل العلم اهل السنة والجماعة على ذلك يعتقدون ذلك وهو الذي دلت عليه الدلائل وتظافرت في تقريره اه النصوص. قد دل عليه القرآن في مواطن - 00:30:52
دل عليه القرآن الكريم في في مواطن منها قول آآ قول الله سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اظاف النظر الى الوجوه وعداه بالاء وهذا لا يكون الا بالنظر بالابصار. لا يكون الا - 00:31:15
ضرب الابصار فوجوه يومئذ ناظرة اي حسنة بهية الى ربها ناظرة اي تنظر بابصارها الى الله سبحانه وتعالى كرامة يكرمهم الله سبحانه وتعالى بها آآ يوم القيامة في دار النعيم. وهذه النظرة هي ثمرة النعيم. واعظمه الرؤيا. فان الرؤية - 00:31:42
هي اعظم النعيم واجله واسناه ولهذا قال الحسن البصري رحمه الله حق لها ان تكون ناظرة اي حسنة بهية وهي تنظر الى الله سبحانه وتعالى وفي كل مرة كما دل على ذلك الحديث ينظرون الى الله سبحانه وتعالى يزدادون بهذا النظر حسنا - 00:32:10
وجمالا واذا رجعوا الى ازواجهم قالوا لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فحق لها ان تنظر وتكون حسنة بهية وهي تنظر الى الله سبحانه وتعالى في اعظم كرامة واجل منة ولهذا جاء في صحيح مسلم - 00:32:33
ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة فالجنة قال الله هل تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة؟ الم تنجنا من النار؟ قال في كشف الحجاب. فما اعطوا شيء - 00:32:53
شيئا احب اليهم من النظر الى الله فما عطوشين احب اليهم من النظر الى الله سبحانه وتعالى. وهذا فيه ان النظر الى الله هو اعظم آآ النعيم نسأل الله عز وجل لذة النظر الى وجهه والشوق الى لقائه في غير الضراء والمضرة ولا فتنة - 00:33:12
مظلة ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث العظيم حديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر - 00:33:34
ليلة البدر وهي الليلة التي يكتمل فيها القمر بدر التمام يقال له اه عندما يكتمل القمر ويكتمل ضوءه ويعظم حسنه وجماله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر - 00:33:52
فقال انكم راؤون. في بعظ الروايات سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر كما ترون هذا القمر مراده بقوله كما ترون هذا القمر اي انكم ترون الله حقيقة مثل ما انكم الان ترون القمر حقيقة - 00:34:17
ترون الله حقيقة مثل ما انكم الان ترون القمر حقيقة وكما ان رؤيتكم للقمر ليس فيها تظام ولا تزاحم ولا ظيم كلكم يراه واضحا جليا فايضا ستكون رؤيتكم لله سبحانه وتعالى حقيقة. ولهذا قال العلماء التشبيه هنا للرؤية بالرؤية. وليس المرء بالمرء - 00:34:38
وليس المرء بالمرء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولكن تشبيه للرؤية بالرؤية يعني كما ان رؤيتكم للقمر الان حقيقة بابصاركم بدون تظام وبدون تزاحم فكذلك سترون الله حقيقة سترون الله سبحانه وتعالى حقيقة انكم سترون ربكم عز وجل - 00:35:06
كما ترون هذا القمر لا تضامون برؤيته لا يحصل لكم بين او ضرر تضارون في بعض الروايات بحيث يراها البعض دون بعض او مثلا يحصل تزاحم او من اجل الرؤية لا كلكم يرى مثل ما يرى القمر - 00:35:30
ليلة البدر حقيقة بدون ظيم وبدون تزاحم بدون ايظا كلكم يا اهل الايمان سترون الله سبحانه وتعالى يوم القيامة لما ذكر هذه العقيدة العظيمة وهي رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى - 00:35:54
ذكر موجب نيلها وسبيل تحصيلها هو عبادة الله وطاعته واعظم ما يكون في طاعة الله اداء الفرائض واعظم ما يكون في الفرائض بعد التوحيد الصلاة قال فان استطعتم الا تغلبوا - 00:36:15
على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا صلاة قبل طلوع الشمس اي الفجر فريضة الفجر. وصلاة قبل غروبها العصر فريضة العصر وذكر هاتين الفريظتين دون غيرهما من الفرائض وتنبيها على عظم - 00:36:35
هاتين الصلاتين ولهما خصوصية في الفضل وورد فيهما خاصة احاديث كثيرة احاديث كثيرة ثبتت عن عن نبينا عليه الصلاة والسلام منها قوله يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يجتمعون في صلاتي الفجر والعصر - 00:36:59
الحاصل انه ورد في هاتين الصلاتين احاديث كثيرة فلهما شأن ولهما مكانة فمن حافظ عليهما كان في محافظته عليهما معونة لاداء ما

سوى ذلك من الفرائض فيهما معونة عظيمة جدا وبخاصة الفجر مفتاح اليوم وباكورة اليوم - 00:37:21
اتمنى اعانه الله سبحانه وتعالى على النهوض من فراشه ذكر الله والتطهر والتوجه الى بيوت الله كان في ذلك المعونة له على اداء بقية الصلوات وحفظ يومه في الخيرات في اعظم معونة استعينوا - 00:37:46
بالصبر والصلاة في الصلاة فيها معونة وفيها مزدجر مثل ما قال الله ان الصلاة تنهى عن عن الفحشاء والمنكر. فمن حافظ على هاتين الصلاتين كانتا معونة له على عموم الطاعات ومن ضيعهما - 00:38:06
وهما في الشأن هما فهو لما سواهما اضيع ولما سواهما اضيع اذا ظيع هاتين الصلاتين مع هذه المكانة العلية لهما فهو لما سواهما من الصلوات وايظا غيرها من الطاعات اظيع - 00:38:24
والمحافظة على هاتين الصلاتين المثمرة لما قدمت امر عظيم جدا وجليل امر ايظا فيه غوالب في الدنيا كثيرة تغلب الانسان عليه فيحتاج الى مجاهدة عظيمة جدا حتى يكون محافظا على هاتين الصلاتين وغيرهما من الفرائض - 00:38:42
المحافظة العظيمة التي لا يغلب عليها بشيء من هذه الغوالب وهي كثيرة. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان وان الله لمع المحسنين وهنا انتبه وتأمل جيدا لقول نبينا عليه الصلاة والسلام الناصح الامين فان استطعتم الا - 00:39:13
تغلب ان استطعتم الا تغلبوا والمعنى ان ان ثمة غوالب كثيرة تغلب الناس على هاتين الصلاتين وغيرهما من الصلوات هناك غوالب كثيرة في في الدنيا تغلب الانسان. ومن يتأمل في واقع الناس يعلم ذلك. من الناس من يغلبه على الصلاة النوم. منهم من - 00:39:38
اغلبه على على الصلاة الكسل منهم من يغلبه على الصلوات جلسات اللهو والمرح واللعب الان آآ قطعة من الجلد قطعة من الجلد مدورة غلبت كثير من الناس على الصلاة بعضهم يركض ورائها - 00:40:04
يسددها في المرمى وبعضهم يشاهدها ويتركون الصلاة لاجلها. كرة القدم او غيرها تكون الصلاة غلبتهم غلبتهم هذه القطعة من الجلدة المدورة عن فريضة الله العظيمة غلبتهم عليها نسأل الله العافية والهداية لضال المسلمين - 00:40:28
تغلبهم عليه واشياء واشياء كثيرة تغلب الناس على الصلاة. الان الاجهزة هذي اللي يحملها الناس كم من الناس من غلبه هذا الجهاز الذي في يده او في جيبه على صلاته. والله ينادى للصلاة - 00:40:49
حي على الصلاة وتقام الصلاة وتؤدى الصلاة وعينه على الجهاز ما يقوم وهو يسمع نداء الله للصلاة هذه من الغوالب روالب كثيرة جدا جدا يعني تغلب الناس والامر يحتاج الى مجاهدة حتى لا يغلب. الان عندما يتحدثون عن الفوز - 00:41:05
ينسون الفوز العظيم وعندما يتحدثون عن الغليبة والمغلوب ينسون هذه الغريبة وتجد بعضهم مثلا ما مثل ما قدمت في المثال السابق يعني في الكرة تنتهي ويقول انه فاز عرفت يقول انه فاز - 00:41:26
وقد ظيع الصلاة في في هذا الوقت الذي يسميه فوزا فهل فاز؟ ها؟ هل هل فاز؟ والله ما فاز خسر فريضة هذي خسر خسرانا عظيما ما يكون قد فاز بل خسر خسرانا عظيما - 00:41:46
ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقيه فاولئك هم الفائزون هذا هو الفوز الفوز في طاعة الله وطلب رغاه اما ان تضيع الصلاة فهذه مصيبة عظيمة جدا سواء في من يلعب او يشاهد اللعب - 00:42:06
هذا او غيره فالحاصل ان هناك قوالب كثيرة جدا غلبة الناس على هذه الفريضة. فنبينا عليه الصلاة والسلام يقول ان استطعتم الا تغلبوا ان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا. هذا يفيد ان في ان ثمة ارتباط - 00:42:22
بين الصلاة والرؤيا يفيد ان ثمة ارتباط بين الصلاة والرؤيا فاذا ضيع الصلاة ضيع الرؤيا وحرم نفسه الارتباط بينهما. ولهذا كان نبينا عليه الصلاة والسلام كما في حديث عمار يقول قبل ان يسلم اسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك - 00:42:47
يقول ذلك في خاتمة صلاته. والقرآن دل على هذا الارتباط بين الصلاة والرؤيا لقوله في سورة القيامة وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ووجون يومئذ باسرة هؤلاء اهل الحرمان والخسران - 00:43:07
والحجب عن الرحمن كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قالوا وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة كلا اذا بلغت التراقي وقيل من فراق وظن انه الفراق وانتفت الساق بالساق الى ربك - 00:43:30

يومئذ المساق ما السبب ها في هذا كله قال فلا صدق ولا صلى اذا الاول الذي قال عنه وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة هو الذي صدق وصلى صدق وصلى اي عقيدة وعبادة - 00:43:48
وهذا دين الله دين الله عقيدة وعمل عقيدة صدق وصلى عمل هذي هذا دين الله عقيدة وعمل قل امنت بالله ثم استقم هذا دين الله سبحانه وتعالى عقيدة وسريعة قال فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة - 00:44:10
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا هل يكفي في نيل الرؤية مجرد الاعتقاد يعتقد اعتقادا جازما ان الله يرى يوم القيامة هل مجرد الاعتقاد يكفي لا قال ان استطعتم الا تعملوا اعملوا ما تنالون به - 00:44:29
وهذا يبين ان دين الله عقيدة ووشريعة علم وعمل هذا دين الله سبحانه وتعالى فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:44:49
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. قال مجاهد قال يزيد قال مجاهد قال يزيد ابن هارون كما تقدم معنا في الاسناد شيخه مجاهد - 00:45:05
من كذب بهذا الحديث فهو بريء من الله ورسوله. حلف غير مرة على ذلك حلف غير مرة على ذلك واقول القائل المجاهد ان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق يزيد وقال الحق - 00:45:24
اذ كيف يكذب بذلك يكذب بذلك وهو قول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والقرآن ايضا دل على ذلك فلا يكذب بذلك الا من هو بريء من الله ورسوله - 00:45:42
صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم قال رحمه الله واما واما الصواب من القول لدينا فيما اختلف فيه من افعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم فان جميع ذلك من عند الله تعالى والله سبحانه مقدره ومدبره. لا يكون شيء الا باذنه ولا - 00:46:03
لا يحدث شيء الا بمشيئته. له الخلق والامر كما يريد قال حدثني زياد ابن يحيى الحساني وعبيد الله ابن محمد الفريابي قال حدثنا عبد الله ابن ميمون قال حدثنا جعفر ابن - 00:46:25
محمد عن ابيه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه - 00:46:42
حديث ابي الخطاب زياد ابن يحيى قال وحدثني يعقوب ابن ابراهيم الجوزجاني قال حدثنا ابن ابي حازم قال حدثني ابي عن ابن عمر قال القدرية مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم - 00:47:02
ثم ذكر هنا رحمه الله تعالى المسألة الثالثة وهي القول في افعال العباد القول في افعال العباد وتقدم في عرظه المسائل قال ثم القول في اعمال العباد طاعاتها ومعاصيها هل هي بقضاء الله وقدره؟ ام الامر - 00:47:23
ام الامر في ذلك اليهم مفوض؟ اما الامر في ذلك اليهم مفوض فافعال العباد القول في في ذلك يقول واما الصواب من القول لدينا فيما اختلف فيه من افعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم - 00:47:49
فان جميع ذلك من عند الله فان جميع ذلك من عند الله. من عند الله سبحانه وتعالى اي خلقا. من عند الله اي خلقا اي انها كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى - 00:48:09
لان الله عز وجل خالق كل شيء. الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون الله سبحانه وتعالى خلق العباد ذواتهم وخلق ايضا افعالهم حركاتهم وسكناتهم كل ذلك مخلوق لله عز وجل مخلوق لله - 00:48:29
فان جميع ذلك من عند الله. والله سبحانه مقدره ومدبره. والله سبحانه وتعالى مقدره ومدبره وفي حديث جبريل المشهور قال وان تؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى لا يكون شيء الا باذنه - 00:48:57
ولا يحدث شيء الا بمشيئته له الخلق والامر كما يريد الافعال العباد افعال العباد كلها بمشيئة الله واذنه والمراد بالاذن هنا اي الاذن الكوني القدري لان اذ تارة يراد به الاذن الشرعي وتارة يراد به الاذن الكوني القدري - 00:49:18
فافعال العباد اه كلها باذن الله اي الكون القدري. اي الكون القدري فلا يقع شيء الا باذنه. فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وفي هذا

المعنى يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالى في ابيات له - 00:49:48
هي من احسن ما قيل في القدر قال ما شئت كان وان لم اشأ وما شئت ان لم تشأ لم يكن خلقت العباد على ما علمت وفي العلم يجري الفتى والمسن - 00:50:12
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تعن فمنهم شقي ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن يعني كل هذا بتقدير الله ومشيئته فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول - 00:50:31
ولا قوة الا بالله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيموا ما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين الله سبحانه وتعالى مقدره ومدبره فهو عز وجل آآ الذي بيده الامر وبيده التدبير والخلق كلهم طوع تدبيره - 00:50:53
تسخيره سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء ويعز من يشاء ويرحم من يشاء ويغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يهب لمن يشاء تتبعتها في القرآن في هذا المعنى - 00:51:20
آآ بلغت الاربع مئة موظة او تزيد. كل الامور بمشيئة الله كلها بمشيئة الله الرزق والهداية والصلاح اه الضلال والزيغ والموت والحياة والرزق كل ذلك بمشيئة الله سبحانه وتعالى فما شاء كان - 00:51:40
وما لما يشاء اه لم يكن لا يكون شيء الا باذنه. ولا يحدث شيء الا بمشيئته. له الخلق والامر الاله الخلق والامر؟ الاله الخلق والامر كما يريد يخلق ما يشاء - 00:52:01
سبحانه وتعالى على الشيء الذي شاء واراد سبحانه وتعالى ويأمر بما يشاء ويحكم بما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه سبحانه وتعالى ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث جابر ابن عبد الله - 00:52:22
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره. لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. قوله لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خير - 00:52:43
خيره وشره في بيان ان القدر من اصول الايمان وهذا المعنى دل عليه حديث جبريل دل عليه حديث جبريل المشهور قال اخبرني عن الايمان اي اصوله. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر - 00:53:13
وان تؤمن بالقدر وان تؤمن بالقدر خيره وشره فالايمان بالقدر من اصول الايمان فلا يصح ايمان مع جحد بالقدر وتكذيب. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما الايمان بالقدر نظام التوحيد - 00:53:34
فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيدا. الايمان بالقدر نظام التوحيد. فمن وحد الله وكذب بالقدر نقض تكذيب توحيده تكذيبه بالقدر ناقض للتوحيد لا يستقيم ايمان معك تكذيب بالقلم والقدر قدرة الله - 00:53:57
القدر قدرة الله سبحانه وتعالى فمن جحد قدرة الله وان الامور بمشيئة الله فهذا التكذيب القدر والجحد له تظن لي التوحيد. ناقظ للتوحيد. قال لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره - 00:54:21
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. وقد قال الله سبحانه وتعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله. ومن يؤمن بالله قلبه ما اصاب من مصيبة الا باذن الله - 00:54:41
باذن الله هنا اي الكوني القدري. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. قال علقمة هو المؤمن. تصيبه المصيبة في علم ان من عند الله فيرضى ويسلم وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه ما اصابه - 00:55:01
من مرض او فوات محبوب او حصول مكروه او وقوع اذى او غير ذلك لم يكن ليخطئه. وما اخطأه من ذلك لم يكن ليصيبه. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لا تقل لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله - 00:55:21
وما شاء فعل ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فالامور كلها بتقدير الله سبحانه وتعالى وباذنه ومشيئته جل في علاه قال اللفظ اي المذكور لحديث ابي الخطاب لحديث ابن الخطاب - 00:55:45
شيخه الاول ابن الخطاب شيخه الاول لانه روى الحديث عن شيخين عن زيد ابن يحيى وعبيد الله بن محمد رواه آآ من طريق شيخين من شيوخه قال اللفظ لحديث ابن الخطاب زياد ابن يحيى في بعض النسخ زياد ابن - 00:56:09

ابن عبد الله لكن الصواب كما جاء في في في الاسناد في اول زياد ابن يحيى ثم اورد رحمه الله تعالى بالنسبة للحديث في الاسناد عبد الله ابن ميمون هذا منكر الحديث لكن للحديث شواهد عديدة تقويه والترمذي قال في الباب عن عبادة وجابر وعبدالله - 00:56:29

ابن عمرو هذي كلها شواهد فالحديث له شواهد تقويه ثم اورد عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال القدرية مجوس هذه الامة القدرية المجوس هذه الامة وهذا يروى مرفوعا وموقوفا - 00:56:53

قدرية مجوس هذه الامة. وقد ذكر العلماء رحمهم الله وجه وصفهم بذلك كما في هذا الخبر مجوس هذه الامة لما في عقيدتهم من المشابهة عقيدة المجوس القائلين بخالقين قال ابن النور وخالق للظلمة - 00:57:17

فالقدرية يقولون بخالقين يقولون الله خالق الانسان والانسان ماذا نعم خالق فعل نفسه والانسان خالق فعل نفسه فاثبتوا خالقين فكانوا بذلك فيهم شبه. فيهم شبه المجوس. قال القدرية مجوس هذه الامة فان مرضوا - 00:57:42

فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوه وهذا بيان لان عقيدتهم من افسد العقائد واضرها على اديان الناس وعقائدهم نعم احسن الله اليكم ثم قال رحمه الله آآ نتوقف خمس او عشر دقائق ثم نواصل باذن الله سبحانه وتعالى وصلى الله وسلم - 00:58:08

على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه - 00:58:33